

لَقَدْ دَاهَنْتُ فِي رَهْنٍ عَوْفٍ مَجَاشِعُ
وَبَانَ ابْنُ عَوَامٍ لَكُمْ غَيْرَ حَامِدٍ
فَيَا لَيْتَهُ نَادَى عُبَيْدًا وَجَعْفَرًا
وَشُمًّا رِيَّاحِيَيْنِ شُمَّ الْأَسَاعِدِ^(١)

إلى معاوية المنصور

يمدح معاوية بن هشام بن عبد الملك:

[من البسيط]

قَدْ قَرَّبَ الْحَيَّ إِذْ هَاجُوا لِإِضْعَادٍ
بُزْلاً مُخَيَّسَةً أَرْمَامٍ أَقْيَادٍ^(٢)
صُهْبًا كَأَنَّ عَصِيمَ الْوَرَسِ خَالَطَهَا
مِمَّا تُصَرِّفُ مِنْ خَطَرٍ وَالْبَادِ^(٣)
يَحْدُو بِهِمْ رَجُلٌ لِلْبَيْنِ مُعْتَرِفٌ
قَدْ كُنْتُ ذَا حَاجَةٍ لَوْ يَرْبُعُ الْحَادِي^(٤)
أَلَا تَرَى الْعَيْنَ يَوْمَ الْبَيْنِ إِذْ ذَرَفَتْ
هَاجَتْ عَلَيْكَ ذَوِي ضِعْنٍ وَأَحْقَادٍ^(٥)
حَلَّاتِنَا عَنْ قَرَّاحِ الْمُزْنِ فِي رَصْفٍ
لَوْ شِئْتَ رَوَى غَلِيلَ الْهَائِمِ الصَّادِي^(٦)

(١) الشَّم: مفردا شَم: السيد ذو الأنفة، الرياحيون: نسبة إلى بني رباح، شُمَّ الأساعد: أقوياء السواعد.

(٢) هاجوا: اسرعوا، الإضعاد: الذهاب من أرض إلى أعلى منها، البزل: مفردا بازل: البعير الذي طلع نابه، مخَيَّسة: مروضة، أرمام: مفردا رَمَّة: قطعة من جبل بال، الأقياد: مفردا قيد.

(٣) صهب: مفردا صهباء وأصهب: الذي يخالط بياضه حمرة، العصيم: الأثر، الورس: نبات كالسمسم أصفر يُصبغ به. الخطر: من خطرت الناقة: رفعت ذنبها وضربت به فخذيها، الإلباد: تلبد البول على فخذيها.

(٤) يحدو: يسوق الإبل ويغني لها، زجل: طرب، يربع: يتوقف.

(٥) البين: الفراق، الضغن: مفردا ضغينة: الحقد.

(٦) حلاه: أبعدته عن الماء ومنعه عنه، قراح المزن: ماء السحاب، الرصف: مكان رصفت حجارته، الصادي: العطشان.

كَمْ دُونَ بَابِكَ مِنْ قَوْمٍ نَحَاذِرُهُمْ
 يَا أُمَّ عَمَّارٍ وَحَدَّادٍ وَحَدَّادٍ^(١)
 هَلْ مِنْ نَوَالٍ لِمَوْعُودٍ بَخِلْتِ بِهِ
 وَلِلرَّهْيَيْنِ الَّذِي اسْتَغْلَقْتَ مِنْ قَادِي^(٢)
 لَوْ كُنْتَ كَذَّبْتَ إِذْ لَمْ تُؤْتَ فَاحِشَةً
 قَوْمًا يَلْجُونَ فِي جَوْرِ وَأَفْنَادٍ^(٣)
 فَقَدْ سَمِعْتُ حَدِيثًا بَعْدَ مَوْثِقِنَا
 مِمَّا ذَكَرْتَ إِلَى زَيْدٍ وَشَدَّادٍ^(٤)
 حَيَّ الْمَنَازِلَ بِالْبُرْدَيْنِ قَدْ بَلَيْتِ
 لِلْحَيِّ لَمْ يَبْقَ مِنْهَا غَيْرُ أَبْلَادٍ^(٥)
 مَا كِدْتَ تَعْرِفُ هَذَا الرَّبْعَ غَيْرَهُ
 مَرُّ السِّنِينَ كَمَا غَيَّرَ أَجْلَادِي^(٦)
 لَقَدْ عَلِمْتُ وَمَا أَخْبَرْتُ مِنْ أَحَدٍ
 أَنَّ الْهَوَى بَنَقًا يَبْرِينُ مُعْتَادِي
 أَلَلَّهُ دَمَرَ عَبَادًا وَشَيَعَتَهُ؛
 عَادَاتُ رَبِّكَ فِي أَمْثَالِ عَبَادٍ^(٧)
 قَدْ كَانَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَهُمْ
 مَا يَعْلَمُ اللَّهُ مِنْ صِدْقٍ وَإِجْهَادٍ
 مَنْ يَهْدِيهِ اللَّهُ يَهْتَدِ لَا مُضِلَّ لَهُ
 وَمَنْ أَضَلَّ فَمَا يَهْدِيهِ مِنْ هَادِي

(١) الحداد: البواب، يحذ الناس ويمنعهم عن الباب.

(٢) النوال: العطاء، الفادي: من يفك الرهينة ويفتديه.

(٣) الجور: الظلم، الأفناد: مفردا فند: الكذب.

(٤) موثقنا: عهدنا، زيد وشداد: رجلان أفشيا حديثها.

(٥) البردان: اسم موضع، الأبلاد: الآثار.

(٦) الأجلاد: الجسد والأعضاء.

(٧) هو عبّاد الجحافي: خرج في اليمن فقتله يوسف بن عمر الثقفي.

لَقَدْ تَبَيَّنَ، إِذْ غَبَّتْ أُمُورُهُمْ،
 قَوْمُ الْجَحَافِيِّ أَمْرًا غَبَّهُ بَادِي^(١)
 لَاقُوا بُعُوثَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لَهُمْ
 كَالرَّيْحِ إِذْ بُعِثَتْ نَحْسًا عَلَى عَادِ^(٢)
 فِيهِمْ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَنِ مَا لَهُمْ
 سِوَى التَّوَكُّلِ وَالتَّسْبِيحِ مِنْ زَادِ
 أَنْصَارٍ حَقٌّ عَلَى بُلُقٍ مُسَوِّمَةٍ،
 أَمْدَادُ رَبِّكَ كَانُوا خَيْرَ أَمْدَادِ^(٣)
 لَاقَتْ جُحَافٌ وَكَذَابٌ أَقَادَهُمْ
 مَسْقِيَّةَ السَّمِّ شُهْبًا غَيْرَ أَعْمَادِ^(٤)
 لَاقَتْ جُحَافٌ هَوَانًا فِي حَيَاتِهِمْ
 وَمَا تُقْبَلُ مِنْهُمْ رُوحُ أَجْسَادِ
 إِنَّ الْوَبَارَ الَّتِي فِي الْعَارِ مِنْ سَبَلِ،
 لَنْ تَسْتَطِيعَ عَرِينَ الْمُخْدِرِ الْعَادِي^(٥)
 لَمَّا أَضَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ قَالَ لَهُمْ:
 أَخْلَفْتُمْ عِنْدَ أَمْرِ اللَّهِ مِيعَادِي
 مَا كَانَ أَحْلَامُ قَوْمٍ زِدْتُهُمْ خَبَلًا
 إِلَّا كَجَلْمِ فَرَاشِ الْهَبْوَةِ الْغَادِي^(٦)
 إِذْ قُلْتَ عُمَالُ كُلِّ ظَالِمُونَ لَنَا،
 مَاذَا تَقَرَّبْتَ مِنْ ظُلْمٍ وَإِفْسَادِ

(١) غَبَّتْ أُمُورُهُمْ: صارت إلى أواخرها.

(٢) عاد: قوم عاد.

(٣) البلق: الماشية والإبل لونها أسود وأبيض، المسومة: المرسلّة إلى المرعى.

(٤) أقادهم: تقدّمهم.

(٥) الوبار: مفردا وبر: دويبة أصغر من السّور، المخدّر: الأسد، العادي: المعتدي.

(٦) الخبل: الفساد، الهبوة: الغبرة.

دُوقُوا وَقَدْ كُنْتُمْ عَنْهَا بِمُعْتَزِلٍ
 حَرْباً تَحْرِقُ مِنْ حَمِيٍّ وَإِقَادٍ
 لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي قَوْمٍ يَغُرُّهُمْ
 قَوْلُ الْيَهُودِ لِذِي حَقَّينِ بَرَادٍ ^(١)
 أَبْصَرَ فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَهُ
 أَعْلَى الْفُرُوعِ وَحَيْثُ اسْتَجْمَعَ الْوَادِي
 تَلَقَّى جِبَالُ بَنِي مَرْوَانَ خَالِدَةً
 شَمَّ الرُّوَاسِي وَتُنْبِي صَخْرَةَ الرَّادِي ^(٢)
 إِنَّا حَمِدْنَا الَّذِي يَشْفِي خَلِيفَتَهُ
 مِنْ كُلِّ مُبْتَدِعٍ فِي الدِّينِ صَدَادٍ
 فَأَرْغَمَ اللَّهُ قَوْمًا لَا حُلُومَ لَهُمْ
 مِنْ مُرْجَفِينَ ذَوِي ضِغْنٍ وَحُسَادٍ ^(٣)
 لَأَقَى بَنُو الْأَشْعَثِ الْكِندِيِّ إِذْ نَكثُوا
 وَابْنُ الْمُهَلَّبِ حَرْبًا ذَاتَ عُصَوَادٍ ^(٤)
 إِنَّ الْعَدُوَّ إِذَا رَأَوْا قَنَاتَكُمْ
 يَلْقَوْنَ مِنْهَا صَمِيمًا غَيْرَ مُنَادٍ ^(٥)
 شَرَفَتْ بُنْيَانُ أَمْلَاكِ بَنَوْا لَكُمْ
 عَادِيَّةً فِي حُصُونٍ بَيْنَ أَطْوَادٍ ^(٦)
 إِنَّ الْكِرَامَ إِذَا عَدَّوْا مَسَاعِيَكُمْ
 قَدَمًا فَضَلَّتْ بِآبَاءٍ وَأَجْدَادٍ

(١) ذو حَقَّين: رجل يهودي.

(٢) الرواسي: الجبال الثوابت الرواسخ، تنبي: من نبا: ضَعَفَ وَكَلَّ.

(٣) الحلوم: العقول، المرجفون: مفردها مرجف: من يخوض في الأخبار السيئة والفتن.

(٤) عصواد: متعبة، ذات أمر عظيم.

(٥) صميمًا: طعنات في الصميم، مناد: معوج.

(٦) الأطواد: مفردها طود: جبل.

بِالْأَعْظَمِينَ إِذَا مَا خَاطَرُوا خَطَرًا،
 وَالْمُطْعِمِينَ إِذَا هَبَّتْ بِصُرَادٍ^(١)
 آلُ الْمُغِيرَةِ وَالْأَغْيَاصُ فِي مَهْلٍ
 مَدَّوْا عَلَيْكَ بُحُورًا غَيْرَ أَثْمَادٍ^(٢)
 وَالْحَارِثُ الْخَيْرُ قَدْ أَوْزَى فَمَا خَمَدَتْ
 نِيرَانُ مَجْدٍ بِزَنْدٍ غَيْرِ مَضْلَدٍ^(٣)
 مَا الْبَحْرُ مُغْلُولِبًا تَسْمُو عَوَارِبُهُ
 يَغْلُو السَّفِينُ بِأَذْيٍ وَإِزْبَادٍ^(٤)
 يَوْمًا بِأَوْسَعِ سَيْبٍ مِنْ سَجَالِكُمْ
 عِنْدَ الْعُنَاةِ وَعِنْدَ الْمُعْتَفِي الْجَادِي^(٥)
 إِلَى مُعَاوِيَةَ الْمَنْصُورِ، إِنَّ لَهُ
 دِينَأً وَثِيقًا، وَقَلْبًا غَيْرَ حَيَّادٍ
 مِنْ آلِ مَرْوَانَ مَا اِزْتَدَّتْ بِصَائِرِهِمْ
 مِنْ خَوْفِ قَوْمٍ وَلَا هَمَّوْا بِالْحَادِ
 حَتَّى أَتَتْكَ مُلُوكُ الرُّومِ صَاغِرَةً
 مُقَرَّنِينَ بِأَغْلَالٍ وَأَصْفَادٍ^(٦)

- (١) خاطروا: راهنوا، الخطر: الرهان، المطعمون: الذين يطعمون الناس، الصُرَاد: الغيم الرقيق لا ماء فيه، وَهَبَتْ بِصُرَادٍ: يريد إذا ابتلوا بالقحط وبالجذب.
- (٢) الأثماد: مفردا ثمذ: الماء القليل.
- (٣) الحارث الخير: الحارث المري من غطفان، المصلاد: من صلد فهو صلود: الزند لا يقدح.
- (٤) مغلولبًا: متكاثف الأمواج، العوارب: أعالي موجه، السفين: السفن، الأذي: الموج.
- (٥) سيبًا: عطاء، سجالكم: مفردا سجل: الدلو العظيمة، العناة: مفردا عان: الدليل والأسير، المعتفي: المحتاج وطالب الرزق، الجادي: المستجدي.
- (٦) صاغرة: ذليلة مهانة، مقرنين: مشدودين.

يَوْمُ أَذَلَّ رِقَابَ الرُّومِ وَقَعَتْهُ،
 بُشْرَى لَمَنْ كَانَ فِي غَوْرٍ وَأَنْجَادٍ^(١)
 يَا رَبِّ مَا أَزْتَادُكُمْ رَكْبٌ لِرَغْبَتِهِمْ
 فَأَحْمَدُوا الْغَيْثَ وَانْقَادُوا لِرُؤَادٍ^(٢)
 سَارُوا عَلَى طُرُقٍ تَهْدِي مَنَاهِجُهَا
 إِلَى خَضَارِمَ خُضِرَ اللَّجْجُ أَغْدَادٍ^(٣)
 سَارُوا مِنَ الْأَدْمَى وَالْدَّمَامِ مُنْعَلَةً
 قُوداً سَوَالِفُهَا فِي مَوْرِ أَعْضَادٍ^(٤)
 سِيرُوا، فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَكُمْ
 غَيْثٌ مُغِيثٌ بَنَيْتَ غَيْرَ مَجْحَادٍ^(٥)
 مَاذَا تَرَى فِي عِيَالٍ قَدْ بَرِمْتُ بِهِمْ
 لَمْ تُحْصَ عِدَّتُهُمْ إِلَّا بِعَدَادٍ^(٦)
 كَانُوا ثَمَانِينَ أَوْ زَادُوا ثَمَانِيَةً،
 لَوْلَا رَجَاؤُكَ قَدْ قَتَلْتُ أَوْلَادِي

عداوة تقطع الأنفاس

يهجو الأخطل:

[من الطويل]

أَتَعْرِفُ أَمْ أَنْكَرْتَ أَطْلَالَ دِمْنَةٍ
 بِأَثْبَيْتَ فَالْجَوْنَيْنِ بَالٍ جَدِيدُهَا^(٧)

- (١) الغور: جمعها أغوار: المناطق المنخفضة، الأنجاد: مفردها نجد: المناطق العالية.
- (٢) انقادوا لرواد: أي خضعوا لرجالكم.
- (٣) الخضارم: مفردها خضرم: البحر العظيم، اللجج: الأمواج، الأعداد: مفردها عد: الماء الجاري لا ينقطع.
- (٤) القود: الخيل المقودة غير المركوبة، سواف الإبل: أوائلها، المور: الإضطراب، الأعضاد: مفردها عضد: غليظ الذراع.
- (٥) المجحاد: قليل الخير. (٦) برم: سئم وضجر، العدة: الجماعة.
- (٧) أثبتت: ماء لبني المحل بأود، الجونان: قاعان يحقنان الماء، الدمنة: آثار الدار.